الندوة العلمية: سؤال الهوية في الأدب الجزائري المهاجر

27-أكتوبر 2025

المحور الثالث: تمظهرات الهوية وأبعادها ضمن المتون الروائية الجزائرية المُهاجرة.

عنوان المداخلة:

تعدد الهوية وأبعادها؛ في رواية سأهبك غزالة لمالك حداد

د. لبنى خشة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملخص:

ينطلق هذا البحث من سؤال الهوية في الأدب الجزائري الفرانكفوني، ليبحث في النص السردي "سأهبك غزالة" لمالك حداد، عن خصوصية الهوية الجزائرية المكتوبة باللسان الفرنسي. وأبعادها الدلالية والثقافية وتحولاتها.

ليطرح البحث جملة من الأسئلة بغية الكشف عن مفهوم الهوية في الرواية، وكيف تعددت؟ وما هي أبعادها الدلالية وتحولاتها؟

ووفق منهج ثقافي يستعين بآليات السيميائية سيكشف البحث عن الهوية الجزائرية في الأدب الفرانكفوني قصد تفسير الرموز والدوافع الداخلية التي تُشكِّل وعي الذات في النص.

الكلمات المفتاحية: الأدب الفرانكفوني، الهوية، التعدد، التحول، سأهبك غزالة، مالك حداد.

Abstract

This research starts from the question of identity in Francophone Algerian literature, to search in the narrative text "I Will Give You a Gazelle" by Malek Haddad, for the specificity of Algerian identity written in French. Its semantic and cultural dimensions and transformations

The research raises a number of questions in order to reveal the concept of identity in the novel, and how did it multiply? What are its semantic dimensions and transformations ?

According to a cultural approach that uses semiotic mechanisms, the search for Algerian identity in Francophone literature will reveal the purpose of interpreting the symbols and internal motives that shape self-awareness in the text.

Keywords: Francophone literature, identity, pluralism, transformation, I will give you Ghazala, Malek Haddad**.**

المقدمة

شهدت الدراسات النقدية المعاصرة بحثًا حثيثًا في لغة المنجزات الإبداعية، وبين أسطرها، عن **سؤال الهوية** الذي طُرح من زوايا متشـــعبة ووجهات نظر مختلفة، للكشـــف عن اللغة التي ترفع شـــعار الانتماء، ورمزية التوظيف، وخفايا الإبقاء على جرحٍ دفينٍ يستأثر بعمق الانتماء دون الإفصاح أو التصريح عنه علنا.

لقد فرضت **الهيمنة الاستعمارية الفرنسية** على الجزائر لسانًا ينطق بغير لغتها، وكتابةً تُعبّر عن واقعٍ اســـتعماريٍ غريب عن الذات، وحين انتقلت كوكبة من الكتّاب الجزائريين إلى أرض المســـتعمِر طلبًا للعلم، تفتقت هناك مواهب إبداعية جديدة، متشـــبعة بالثقافة والفكر الفرانكفوني، لتنتج أدبًا **اختلف النقاد في نسبته وحقيقة هويته** :أهو أدب جزائري بلغة الآخر؟ أم أدب فرنسي بروحٍ جزائرية؟

ومن بين أبرز الأســـماء التي صـــنعت هذا الأدب نذكر :**مولود فرعون (1913-1962)**، **مولود معمري (1917-1989)**، **مالك حداد (1927-1978)**، **محمد ديب (1920-2003)**، **أسـيا جبار (1936-2015)**، **وكاتب ياسين (1929-1989)**، وغيرهم من الكتّاب الذين شكّلوا ملامح الأدب الجزائري المهاجر المكتوب بالفرنسية.

وقد اخترنا في هذه الدراسة رواية **"سأهبك غزالة" (Je t'offrirai une gazelle)** لمالك حداد، وهي من أبرز النصـوص المؤسـسـة للخطاب الروائي الجزائري المكتوب بالفرنسـية نشـرت سـنة (1959)، إذ تتجلى من خلالها **أزمة الهوية المزدوجة** التي عاشـــها المثقف الجزائري المهاجر، الممزق بين انتماءٍ وطنيّ جريح وانتماءٍ لغويّ قسريّ للآخر المستعمِر.

وتطرح هذه الدراسة جملةً من الأسئلة الجوهرية، أهمها:

- ما المقصود بالهوية، وما أنواعها؟
- كيف تتعدد الهوية في الرواية؟
- ما هي أبعادها الدلالية والثقافية؟
- وكيف تتجلى **تحولات الهوية** داخل النص؟
- وإلى أي مدى اســـتطاع الكاتب أن يُعيد صـــياغة الوعي بالذات الجزائرية في مواجهة الاغتراب اللغوي والثقافي؟

تسعى هذه الدراسة إلى **مقاربة الهوية وتعددها** في الرواية من منظورٍ **تحليلي–تأويلي** يستند إلى **المنهج الثقافي** بوصـفه الأنسـب للكشـف عن أنواع الهوية وتحولاتها، مع توظيف بعض **الآليات السـيميائية** للكشـف عن أبعادها الدلالية، قصد تفسير الرموز والدوافع الداخلية التي تُشكِّل وعي الذات والمنفى في النص.

1-مفهوم الهوية:

إن المتتبع لمصطلح الهوية**(Identity)** يجد أنها من الجذر اللغوي «الـــ (هو) تحديدا، و (هو) ضمير للغائب المفرد المذكر، بيد أن هذا المفهوم لها ليس ذا تخريج في مجمل معاجمنا القديمة، وإن كان ثمة استثناء من مجملها فهو نادر أو يوشك -في الأقل -على الندرة»[1]

وفي معجم لأبي البقاء الكفوي، أورد منذ بدء مادتها بقوله: «قال بعضهم: إن لفظ الهوية فيما بينهم يطلق على معانٍ ثلاثة: التشخص والشخص نفسه والوجود الخارجي»[2]

أما في المعاجم المعاصرة فـ (الهوية) «في مجملها تراوح ما بين (الذات) وبين (حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره»[3]

لكن عبد الله الغذامي يرى: «إنّ الهوية مصطلح ظهر بداية في عام 1950، كأنه يشير إلى (إريك همبركور إريكسون)* تحديدا حيث جعلها مصطلحا معاصرا مساويا لتطورها طيلة وجودها بثماني مراحل (...) ومفهومها لديه: **الوعي الشعوري بشخصية الفرد والسعي اللاشعوري لبقائها**، مقياس لمحاولات الأنا الكامنة، الحفاظ على التضامن الداخلي مع مثاليات الجماعة»[4]

لذلك ينظر إلى الهوية على «أنها الخصوصيات التي تميز فردا عن غيره أو جماعة عن غيرها وتمثل انعكاسا لواقع ما ولتصورات معينة»[5]

وعلى الرغم من خصوصية الثبات إلاّ أن الهوية تحمل تعددا لـ «تطرح نفسها **بحكم التغيير والتحول** وهذا يعني أن إشكالية البحث عن الهوية ليست إلا أطروحة **للتحول الحضاري** من أجل تأكيد الذات، كونها مفتاحا لدخول إلى عوالم الفرد وتحديد انتمائه ... لذا فهي جوهر الشيء وحقيقته المركبة من العناصر المرجعية والمادية والذاتية التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي»[6] كما يرى (أليكس ميكشيلي)

أمّا (ويليام جيمس) فيرى : «أنها **ظاهرة نفسية اجتماعية** تقع عند نقطة التقاطع بين معرفة الذات من طرف الإنسان نفسه ومن طرف الآخرين(...)أما مفهومها وفق **المنظور الفلسفي** فهي مكونة من **خصائص الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية** التي تجعله مميزا عن غيره تميزا يكسبه فرداته

---

[1] سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، اضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، مراجعة سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ص315

[2] أبو البقاء الكفوي: الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998، ص 212

[3] سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، نفسه، ص316

* إريك همبركور إريكسون (Erik Homburger Erikson) (1902-1994) عالم نفس تطوري ومحلل نفسي دنماركي-ألماني-أمريكي معروف بنظريته في التطور الاجتماعي للإنسان ركز على العوامل الحضارية والثقافية أكثر من البيولوجية ولاحقا المؤلفين وصفوه بأنه "عالم نفس الأنا، ه الفضل أيضا كمنشئ لعلم نفس الأنا، الذي شدد على دور الأنا بأنها أكثر من خادم للهو وباحث لدراسة مراحل النمو الذي يمتد العمر كله وقد اشتهر بسبب ابتكاره لمفهوم أزمة الهوية

[4] بيتر كوزان: البحث عن الهوية؛ الهوية وتشتتها في حياة إريك إريكسون واعماله، ترجمة: سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2010، ص-ص 91-92

[5] سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، نفسه، ص 316

[6] أليكس ميكشيلي: الهوية، ترجمة: علي وطفة، (Presses universitaires de France)، فرنسا، ط1، 1993، ص7

وخصوصيته ويحدد الصورة التي يحملها في نفسه عن نفسه والتي ستؤثر بطريقة أو بأخرى في تحديد المنظور الذي سيعتمده لإحالة ذاته إحالة موضوعية في العالم والذي سيطل من خلاله على الآخرين ليرسم الصورة التي سيكونها في نفسه العالم والذي سيطل من خلاله على الآخرين ليرسم الصورة التي سيكونها في نفسه ولنفسه عنهم»[1]

وإن كانت الهوية تحمل كل هذا التعدد المفاهيمي، هل التعدد الهوياتي في الرواية الفرانكوفونية يخلق إشكالا؟

2-رواية سأهبك غزالة لمالك حداد*

تجري أحداث الرواية بين الجنوب الجزائري وباريس، كمكانين أساسين، لتعقد مقارنة بين عالم مادي (فرنسا) وعالم تطبعه لغة المشاعر (الجزائر)، ويروي مالك حداد في رواية "سأهبك غزالة" أحداثا لقصة حب بين سائق شاحنة وفتاة تعيش في الصحراء، يهيم الرجل في اتساع الصحراء بحثا عن غزالة حية ليهديها لحبيبته، ثم يموت عطشا دون أن يحقق ذلك، ليطرح الكاتب قضية الالتزام بالوعد من خلال قصة حب التي كانت موضوع مخطوطة لم يستطيع الكاتب نشرها بسبب اندلاع الحرب في بلاده، تتعدد الأمكنة والشخصيات لتتقاطع وتتباعد بغية تشكيل هوية جزائرية.

وعلى الرغم من إن الرواية كتبت بالفرنسية، ونشرت في دور النشر بفرنسا، إلاّ أن "مالك حداد" لم يختر الكتابة بهذه اللغة بل أجبر عليها على حد قوله، إذ أنه غير متمكن من العربية حيث يقول في مقدمة روايته " **اللغة الفرنسية حاجز بيني وبين وطني أشد وأقوى من حاجز البحر الأبيض المتوسط .... وأنا عاجز على أن أعبر بالعربية عما أشعر به بالفرنسية ... إن الفرنسية منفاي**... "[2]

تقوم الرواية على نمطين من السرد حيث نجد المؤلف يذكر شخصية "مولاي" ففي البداية يقدمه الراوي بصيغة ضمير الغائب لكن سرعان ما تتدخل شخصية "مولاي" لتقتحم عالم السرد، ثم لا يلبث أن يختفي ليعود الراوي من جديد وهكذا نجد راويين؛ إحداهما **غائب خطي عالم بكل التفاصيل**، بينما الآخر **حاضر وفاعل**، ولكن شخصية الراوي الخارجي هي الطاغية والمسيطرة على القصة كما لها حيزا أكبر من الحيز العام لرواية.

---

[1] سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، نفسه، ص 320

* **مالك حداد (1927-1978)** شاعر وكاتب وروائي جزائري، **ابن** بمدينة قسنطينة وفيها تعلم. سافر إلى فرنسا ونال الإجازة في الحقوق ولما عاد أصدر مجلة «التقدم» وشارك في الثورة الجزائرية، تميز إنتاجه بنفحة فلسفية. له: «المأساة في خطر» و«الإحساس الأخير» وديوان «أنصتي وأنا أناديك» وكلها باللغة الفرنسية

- **Le Malheur en danger** (poems), La Nef de Paris, 1956; Bouchène, 1988 (with an illustration by M'hamed Issiakhem)
- **La Dernière impression** (novel), Julliard, 1958
- **Je t'offrirai une gazelle** (novel), Julliard, 1959; re-edition 10/18
- **L'Élève et la leçon** (novel), Julliard, 1960; re-edition 10/18
- **Le Quai aux Fleurs ne répond plus** (novel), Julliard 1961; re-edition 10/18
- **Les Zéros tournent en rond** (essay), Maspero, 1961
- **Écoute et je t'appelle** (poems), Maspero 1961

[2] مالك حداد: سأهبك غزالة، تعريب صالح القرمادي، الدرا التونسية للنشر، 1968، ص2

تعرض الرواية حياتين، حياة عاشـها المؤلف في فرنسـا، وحياة متخيلة، والمخطوط يحكي قصـة حب متخيلة تجري أحداثها في الجزائر.

كما أن الرواية تمشي في مسارين؛ **مسار المخطوط ومسارا الأحداث**، فالمخطوط مساره منفصل عن الأحداث ولا يتأثر به فهو منغلق على ذاته، أما الأحداث فهي تبنى حول المخطوط وتدور حوله بوصـفه ممركز الأحداث.

ويعاني بطل هذه الرواية من **إشكالية الهوية**، فهو يعيش في باريس نتيجة الاحتلال الفرنسي للجزائر، لكنه يحمل في داخله نبضا جزائريا يعزز انتماءه، ومع ذلك اسم البطل مهمش ما يعكس امتداد الوجع، يشار إليه بـ المؤلف(L'auteur) والراوي فيها يقدم بصيغة الغائب" كما أن اسم المؤلف لم يكن مذكورا بالمخطوط.

و«لا تعد هذه الرواية من نفائس الأدب المكتوب بالفرنسية، او سليلة خرافة تروى على سبيل الإمتاع والمؤانسة، أو الكتابة السياحية، ولا تذكيرا بجماليات استشراقية تؤثث للصالونات الأدبية، بل صرخة وجع، أطلقها صاحب مقولة "**اللغة الفرنسية منفاي**" لكي يعلن هويته وسط تمزق لغوي قاتل، بين لسان مستعمر جعله تابعا دون إرادته، وبين جذور ينتمي إليها في الثقافة والهوية، لكنها لا تنتمي إليه في المنطوق والمكتوب» [1]

3-تعدد الهوية:

الهوية «ليسـت موضـوعا ثابتًا أو حقيقة واقعة، بل هي **إمكانية حركية تتفاعل مع الحُرّية**، فالهوية قائمة على الحرية لأنها إحسـاس بالذات، والذات حُرَّة. والحُرّية قائمة على الهوية لأنها تعبير عنها، والحرية تحرر أي أنها إمكانية لأن يكون الإنسان حرا. الهوية إمكانية على إمكانية الهوية إذن ليست شيئًا مُعطى بل هي شيء يُخلق. لا يشعر بها كل إنسان كوعي مباشر، فالإنسان اليومي يوجد أولاً، يعيش أولا ثم يعي ذاته ثانيًا. يأتي الوعي الذاتي بعد الوجود البدني، ثم يأتي الوعي بالعالم المحيط وينشـأ التسـاؤل عن الهوية: مَن هو؟ ولماذا هو في هذا الوضع؟»[2]

1.3-أنواع الهوية في الرواية:

قسم أحمد بن نعمان، الهوية إلى نوعين: «**فردية**؛ وهي تعتمد أساسا على المميزات "الجسدية " التي تميز كل كائن بشري عن الآخر من بين ملايين البشر في المعمورة، وأبرز مثال على ذلك بصمات الأصابع التي تحدد أو تثبت هذا الاختلاف علميا»[3]

وهوية **وطنية وقومية**: نسبة إلى الوطن أو إلى الأمة التي ينتسب إليها شعب متميز بخصائص هويته، لتكون «هوية أي أمة من الأمم هي مجموعة الصفات والسمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد اللذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد للأمم الأخرى»[4]، فهل استجابت الرواية لهذا التقسيم؟

---

[1] حكيم مرزوقي: "سأهبك غزالة" صرخة وجع للذين نكتب لهم ويجهلون وجودنا" 06-02-2021 https://www.alarab.co.uk

[2] حسن حنفي حسنين: الهوية؛ مفاهيم ثقافية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2012، ص23

[3] أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية الحقائق والمخالطات، شركة دار الآمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، ص 21

[4] نفسه، الصفحة نفسها

أ-الهوية اللغوية:

منذ بداية الرواية أعلن مالك حداد، مأساته ليكررها في أكثر من مقطع، المأساة التي تشي بالهوية اللغوية يقول: مأساة اللغة أنها جدار يفصل بيني وبين العالم

«Le drame du langage est là : c'est un mur»[1]

تتحول اللغة إلى فضاء اغتراب، فالكاتب يكتب بالفرنسية لكنه يحلم بالعربية. إنها أزمة هوية لغوية بين وسيلة التعبير ومضمون الانتماء

نقلت الترجمة المعنى الظاهري بدقة، لكنها خفّفت من حدة الصرخة الوجودية التي يقصدها مالك حدّاد؛ فعبارة (c'est un mur) في الفرنسية تحمل نبرة انقطاع واغتراب، بينما "يفصل بيني وبين العالم" صياغة أكثر هدوءًا، إذن: الفرنسية أكثر حِدّة في الإحساس بالمنفى.

يمثل صراع العربية والفرنسية كلغة هوية، أزمة واضحة عند المؤلف منذ بداية الرواية على الرغم من انه استطاع باللسان الفرنسي أن يعكس خصوصية، وقد جعل من الكتابة فعل مقاومة وصراع هوية.

فاللغة هنا ليست أداة للتعبير فحسب، بل فضاء دلالي للهوية، فالكتابة بالفرنسية تعبّر عن انقسام الذات، لأن المعنى يُنتج بلغة "الآخر"، وتتكثف الدلالة في التوتر بين الكلمات الفرنسية التي تعبّر عن حب الجزائر، فيتجسد المفارقة اللغوية كعلامة على الانشطار الهويّاتي.

ج-الهوية الوطنية / المكانية

«On dira ce qu'on voudra mais ce pays existe. L'Akakous était bleu et sa pierre brillait»[2]

«قل ما تشاء، لكن هذا البلد موجود، الأكاكوس كان أزرق، وصخره يشعّ بريقًا.» [3]

الترجمة دقيقة لفظيًا، لكنها تُضعف الأثر الشعري للصورة الأصلية فعبارة (ce pays existe) في الفرنسية تأتي بتأكيد وجودي صارخ، بينما "موجود" في العربية تميل إلى تقرير أكثر من إعلان. أي أن الإيقاع الفرنسي أكثر تحديًا وصمودًا.

يقول أيضا: «اللغة الفرنسية حاجز بيني وبين وطني أشد وأقوى من حاجز البحر الأبيض المتوسط...

وأنا عاجز عن أن أعبّر بالعربية عما أشعر به بالعربية ....

إن الفرنسية لمنفاي»[4]

ومن الهوية المكانية الصحراء التي تمثل جغرافيا الانتماء، يقول الروائي: «الصحراء تجهل تخامل الموت ولا مبالاته اللذيذة، تلاطفنا من حين إلى آخر كالأمل المبعوث»[5]

---

[1] Malek Haddad: Je t'offrirai une gazelle, Média-Plus, Constantine, p50

[2] Malek Haddad: Je t'offrirai une gazelle, ibid, p39

[3] مالك حداد: سأهبك غزالة، نفسه، ص 96

[4] نفسه، ص2

[5] نفسه، ص 96

فالصحراء هنا ليست فضاءً طبيعيا، بل فضاء الهوية الأصلية، تمثل الجذر والامتداد، والصبر والخلود، وتشتغل الهوية هنا كذاكرة رمزية حيث تُستعاد الهوية عبر صور ورموز الوطن (الغزالة، الرمال، رائحة الأرض...)، وكلها علامات دلالية تؤكد استمرارية الانتماء رغم الاغتراب.

د-الهوية الأنثوية (يمينة / ياميناتا)

«Comme les petits pieds de Yaminata en laissaient sur le sable» [1]

«كما كانت أقدام يمينة الصغيرة تترك أثرها على الرمل.»[2]

تمثل يمينة صورة الجزائر الأنثى: جميلة، بريئة، مهددة، لكنها أصل الولادة والانبعاث. أنوثتها هي أنوثة الأرض والوطن.

وعلى الرغم من أنه يصف يمينة اوصاف جميلة إلّا انه يصر على ربطها بالهوية والانتماء، فليس بعيدا عن الهوية الانثوية يذكر الروائي الهوية العاطفية أو بمصطلح أعم الهوية الإنسانية، يقول: : «يمينة كانت تبتسم لمولاي كما تبتسم الأرض للمطر»[3]

فالمحبة في الرواية ليس عاطفة فردية بل صلة وجودية بين بني الإنسان وفي اتساع دلالي قد يحمل أيضا صلة عميقة بين الانسان والأرض؛ حتى يمثل شكلا آخر من أشكال الانتماء.

وقد كانت الترجمة وفية جدًا، ونقلت التعبير الحسي والحنين معًا، فالاسم تغيّر من (Yaminata) إلى يمينة، وهو تعريب ناجح لأنه يستعيد صدى الاسم العربي الأصلي الذي أراده حدّاد.

هـ-الهوية الثقافية (الكاتب والآخر الفرنسي)

« Gisèle Duroc aimait Paris parce qu'elle n'en avait pas peur»[4]

«كانت جيزال دوروك، تحب باريس لأنها لم تكن تخافها.»[5]

رغم الوفاء في النقل، الترجمة تفقد الإيحاء الفلسفي في الأصل؛ فـ (aimer Paris c'est l'admettre) تعني «أن تحب باريس هو أن تقبلها كما هي»، وهي عبارة محمّلة بدلالات الاستسلام الثقافي، بينما العربية اكتفت بالمعنى السطحي «لم تكن تخافها».

«إن هذا البلد لذو كيان ووجود مهما يزعم الزاعمون.»[6]

تعبير مباشر عن الإيمان بالجزائر كوطن له كينونة حقيقية، رغم محاولات الاستعمار طمسها. الوطن هنا ليس جغرافيا فقط، بل كائن حيّ مقاوم.

وفي قوله: «فرانسوا دي ليزيو قال: هذا الكتاب يتحدث عن الصحراء والغزالة!»[7]

---

[1] Malek Haddad: Je t'offrirai une gazelle, ibid, p21

[2] مالك حداد: سأهبك غزالة، نفسه، ص 33

[3] نفسه، ص 34

[4] Malek Haddad: Je t'offrirai une gazelle, ibid, p20

[5] مالك حداد: سأهبك غزالة، نفسه، ص 110

[6] نفسه، ص95

[7] نفسه، ص 87

هنا يظهر الآخر الفرنسي، الذي يحاول تأطير الثقافة الجزائرية داخل تصوّرات استشراقية، فيكشف حدّاد عن صراع تمثيل الهوية بين الذات والمستعمِر

فالبُعد الثقافي للهوية هنا هو البعد الذي يتصل بالتاريخ واللغة والدين والانتماء الجمعي، أي بالتمثلات الحضارية والاجتماعية التي تشكّل وعي الفرد والمجتمع، يُعنى هذا البعد بكيفية تفاعل الهوية مع الثقافة المهيمنة، وكيف تُعيد الذات إنتاج ثقافتها في سياق الهيمنة الاستعمارية أو الاغتراب.

و-الهوية الوجودية (المنفى -الذات في المنفى)

«Il est seul dans sa vie, l'auteur. Parce que lui seul peut mener sa vie comme on mène sa barque[1]»

«إنه وحيد في حياته، الكاتب، لأنه وحده يستطيع أن يسير في حياته كما يسير قارب في البحر»[2]

المعنى العام محفوظ، لكن الترجمة قلّصت البعد التأملي الذي في الأصل الفرنسي؛ فعبارة (comme on mène sa barque) تحمل مجازًا عن التحكم في المصير رغم العزلة، وهو ما خفّ تأثيره بالعربية.

أما قوله: «أنا لاجئ في لغتي، في وطني، في جسدي.»[3]

فالهوية هنا مأزومة داخل الذات نفسها، تبحث عن معنى في الاغتراب الجسدي واللغوي. تمثّل ضياع الإنسان بعد الاستعمار.

ويمكن التمثيل لأنواع الهوية بالمخطط الموالي:

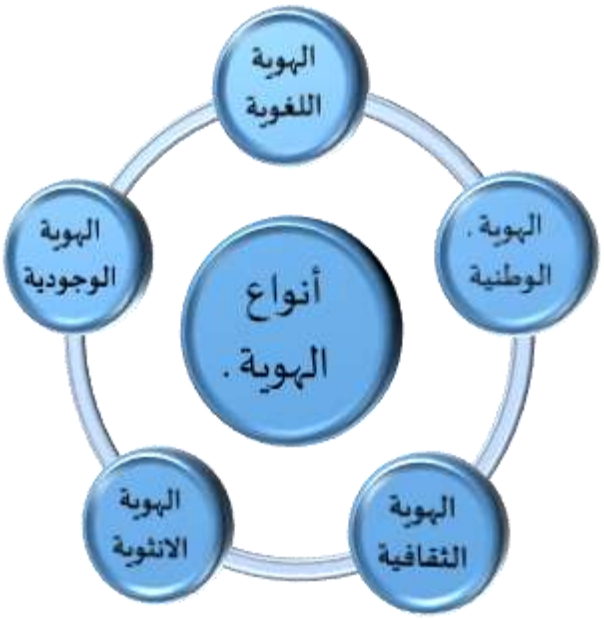

الشكل 1-أنواع الهوية

[1] **Malek Haddad: Je t'offrirai une gazelle**, ibid, p15

[2] مالك حداد: سأهبك غزالة، نفسه، ص 9

[3] مالك حداد: سأهبك غزالة، نفسه، ص 120

2.3-أبعاد الهوية في الرواية:

أ-البعد الدلالي للهوية

تمثل الهوية الدلالية البنية المعنوية والرمزية التي تُعبّر من خلالها الشـخصـيات عن انتمائها ووعيها بالذات والآخر، أي المعنى الذي تحمله اللغة والرموز حول مفهوم الانتماء. وفيه بحث الشـخصـية عن معنى وجودها بين الوطن والمنفى، ما يخلق توتر الذات بين حب الجزائر والكتابة بلغة الآخر، ثم اسـتحضـار الوطن كذاكرة لا كجغرافيا فحسب.

ب-البعد الثقافي للهوية:

تمثل الهوية الثقافية التفاعل بين الذات الفردية والموروث الحضـاري والاجتماعي، أي وعي الكاتب بتراثه وثقافته في مقابل ثقافة المسـتعمِر، وهو صـراع داخلي بين الثقافة الجزائرية الأصـيلة والثقافة الفرانكفونية المفروضـة. حيث رفض الذات الانصـهار الكامل في ثقافة الآخر مع الرغبة في التعبير بها، تحوّل المنفى إلى فضـاء لإعادة اكتشـاف الذات الوطنية، لتكون اللغة الفرنسـية رمز للانقسـام الثقافي والهجنة والمنفى، لتتحول إلى مرآة تعكس الانتماء الوطني المقموع، فتصـبح الذاكرة الجمعية كقوة مقاومة للطمس الثقافي، ويمكن التمثيل لأبعاد الهوية بالمخطط الموالي:

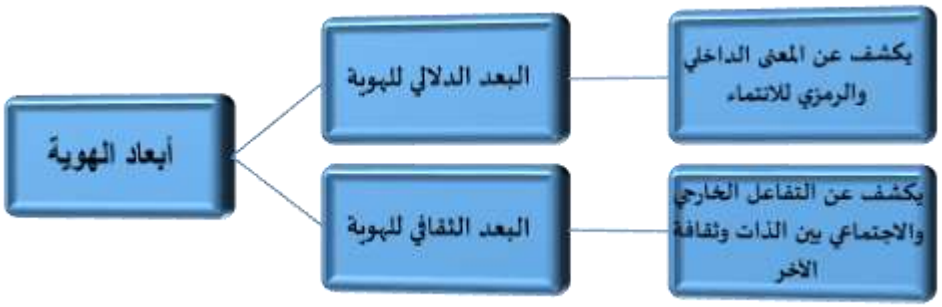

الشكل 2-أبعاد الهوية

ويتقاطع البعدان (البعد الدلالي والثقافي) ويتداخلان في رواية "سـأهبك غزالة"، ليشـكّلا معًا سـردية الانقسـام والمصـالحة، ويظهر الانقسـام بين اللغة والوطن، والمصـالحة عبر فعل الكتابة الذي يوحّد بينهما. لتُنتج هويةً هجينة متحركة، تعيد تعريف الذات الجزائرية من خلال اللغة المنفى، وهكذا تتحول "سـأهبك غزالة" إلى مشهد سردي للبحث عن الوطن في رموزه ليعاد بناؤه عبر الذاكرة والكلمة.

وللهوية بأبعادها مظاهر أبرزها:

-**الهوية صراع ثقافي** بين ثقافة المستعمِر (الغرب، الحداثة، الفردانية) وثقافة المستعمَر (الشرق، الجماعة، الروح، الذاكرة)، يتجلى في رواية من خلال وعي الكاتب بأن اللغة الفرنسية تحمل ثقافة الآخر، ومع ذلك يحاول أن يطوّعها للتعبير عن ذاته الجزائرية

-**الهوية استعادة للانتماء الجماعي**، فالشخصية الفردية لا تعبّر عن نفسها فقط، بل عن وطنٍ بأكمله، عن مجتمع يبحث عن ذاته بعد الاستعمار، لذلك تصبح الرواية خطابًا جمعيًا لا ذاتيًا، أي أن الذات الساردة تتكلم باسم الذاكرة الوطنية

-**الهوية كتهجين ثقافي** بحسب (هومي بابا)، الهوية في السياق الكولونيالي ليست نقية، بل هجينة، تتشكل من التفاعل بين ثقافتين متصارعتين، وهو ما نلمسه في نص حداد، إذ تنشأ ثقافة ثالثة -لا هي فرنسية خالصة، ولا جزائرية تقليدية -بل هوية ثقافية هجينة تحاول الجمع بين الحنين والانفتاح باستعمال لغة الاخر

الهوية كائن متعدّد الأبعاد في الرواية هذا **التعدد مصدر للإرباك والقلق الوجودي** يخلق إشكالية الانتماء (أين ينتمي الإنسان متعدد الهويات؟) وصراع الولاء (الوطن، الثقافة، اللغة، التاريخ)، أزمة التوفيق بين الهويات (التناقضات الداخلية) تداعيات التعدد على الهوية الموحدة (ضياع أم تكامل؟)

ثم «إنَّ الأسئلة التي تثيرها (الهوية) تضعنا عند عتبة إشكالية مرعبة لمواجهة معطى الهوية وتعقيداتها بكل ما تستدعيه من مثيرات أو ما تفرضه من تبديات قاهرة لها تمظهراتها وعلائقها ولها خطاباتها الراكزة (...) كثيرا ما تحمل هذه التعالقات معاني غامضة ودلالات ملتبسة ومفارقة أحيانا، فهي تنعكس على تسويغ منظور محدد للذات والوجود مثلما تنعكس عن أنسنة مفهوم الهوية وعلى استعمالاته في السيطرة والرقابة والقوة وفي التعاطي الإشكالي مع الصراعات الاجتماعية والدينية... وعلى الرغم من أن الهوية تلبست في سياق استعمالاتها بالكثير من الأقنعة كما كان يسميها الكاتب (السيد ولد أباه) في كتابه الدين والهوية ... إشكالات الصدام والحوار والسلطة، إذ وضع الكاتب رؤيته أمام توصيف فعالياتها واشكالاتها المفاهيمية»[1]

3.3-أسماء الشخصيات والبعد الهوياتي:

يلعب اختيار أسماء الشخصيات دورا هاما في بناء الهوية كما يمنح السرد ابعادا دقيقة لتنتشر على مدى المتن لتعزز خصوصية الهوية ومن خلال الجمع بين التحليل الرمزي والهويّاتي، يمكننا رصد جدول لأسماء الشخصيات ودلالاتها الهويّاتية:

[1] سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، نفسه 331

اسم الشخصية	الدلالة الرمزية	البعد الهويّاتي
مولاي	اسم ذو جذور روحية ودينية، يستحضر صورة الرجل الشريف أو الوليّ، بما فيه من مهابة وقداسة	يرمز إلى الذات الجزائرية النقية التي تواجه المنفى بالكرامة والإيمان بالجذور، يمثل الهوية الروحية الأصيلة
يمينة	من "اليُمن" والبركة، اسم أنثوي يرمز إلى النقاء والخصب والعطاء	تجسّد الهوية الأنثوية للوطن (الجزائر الأم)، رمز الأرض الخصبة التي تُعطي دون أن تُؤخذ
أوحانة	اسم أمازيغي الأصل، يرتبط بالذاكرة الشفوية وبالحكمة الصحراوية	يمثل الهوية العميقة المتجذّرة في التراث، وصوت الماضي الذي يحرس المعنى
المؤلف / الراوي	بدون اسم شخصي محدد، يُعرّف بنفسه من خلال فعل الكتابة	يعكس أزمة الهوية اللغوية والثقافية، بين الفرنسية كمنفى والعربية كحلم مفقود

تجلّى في رواية "سأهبك غزالة" استراتيجية دقيقة في توظيف أسماء الشخصيات بوصفها بنى رمزية تؤسس للهوية الجزائرية وتكشف عن تمزقاتها في المنفى، فالأسماء العربية مثل *مولاي*، *يمينة*، *وأوحانة*، تنتمي دلاليًا إلى فضاءٍ محليٍّ أصيل، وتحمل في طيّاتها **شحنة روحية وثقافية متجذّرة في الذاكرة الصحراوية الجزائرية**. فاسم **مولاي** - الدالّ على النسب والكرامة والقداسة الشعبية - يرمز إلى الإنسان الجزائري المتشبّث بجذوره، فيما يُجسّد اسم **يمينة** البُعد الأنثوي للأرض والوطن، ويستحضر دلالات اليمين والبركة والنقاء، أي الجانب الطاهر من الهوية، أما **أوحانة، فيستدعي الموروث الشفوي والروح الأسطورية للصحراء**، بما تحمله من حكمة وصمتٍ وجودي.

في المقابل، تحمل الأسماء الفرنسية مثل (جيزال دوروك)، (موريس)، و(فرانسوا دي ليزيو) بعدًا ثقافيًا مغايرًا، إذ تُمثّل «الآخر» الغربيّ المتعالي، وتُحيل إلى فضاء المنفى الذي يُهدّد هوية الراوي.

هذا التباين الاسمي لا يقوم على التقابل اللغوي فحسب، بل يُترجم **صراع الانتماء ذاته**، حيث تُصبح الأسماء **علاماتٍ ثقافية تُمثّل صوت الذات في مواجهة سلطة الآخر**. وبهذا، تتحوّل أسماء الشخصيات إلى **خرائط رمزية للهوية الجزائرية**، ترسم حدودها بين الأصل والمنفى، وبين الذاكرة والاغتراب.

4.3-جغرافيا المكان وتأسيس الهوية:

لطالما كانت الصحراء فضاء مهما للكتابة الروائية عامة، والروائيين الجزائريين بصفة خاصة إلى منذ خمسينات القرن الماضي، وظهرت لدى مالك حداد في روايته التي كتبها سنة 1959 من خلال بحث البطل مولاي عن غزالة حية في الصحراء يهبها لحبيبته، ثم موته عطشا فيها دون أن يحقّق لها ذلك.

للجغرافيا المكانية طقوس تحدد خصـوصـية الانتماء، فالمدينة ليسـت كالريف، والسـهول ليس كالصحراء، والصحراء إقليم معين يجمع بين الجغرافيا القاسية (الاتساع الامتداد، القفر والجفاف، الصمت والهدوء، الوحشـة والألفة، البسـاطة والتعقيد...) وعلى قسـاوة الصحراء إلاّ ان الذكاء السـردي لمالك حداد جعل منها مكان حلما لجغرافيا الحب، التي تحتفي بالمشاعر الدافئة ما لطف من قساوتها....

ثم إن الصفات الثقافية التي تتميز بها الصحراء عامة، وصحراء الجزائر خاصة تحدد الهوية بصورة واضحة ...ليجعل «اللغة أداة معرفية بل أهم المكونات الثقافية التي بوساطتها يتم التعامل بها إلى جانب ذلك فهي تمكن الإنسان من نقل تقاليده والاحتفاظ بتراثه الإنساني من جيل إلى آخر»[1]، ويمكن أن نجمل جغرافيا المكان في لجدول الموالي:

المكان	الوصف الرمزي	اقتباس من الرواية	الصفحة
تاسيلي	موطن الأسطورة والحرية، فضاء الذاكرة الوطنية	«تاسيلي بنت الطرقية، جو طعمه كفر متاخم للندم»	33
الواحة	ترمز إلى الأمل والاستمرارية في قلب القفر	«كانا يتقابلان في منتهى الواحة عندما يكون لليل باع ومهارة»	32
القفر / الصحراء الكبرى	تمثل الامتداد اللامتناهي للهوية الجزائرية، مجال الصراع بين الحياة والموت	«الصحراء تجهل تخامل الموت ولا مبالاته اللذيذة، تلاطفنا من حين إلى آخر كالأمل المبعوث»	96
الرمل	يرمز إلى الذاكرة والوطن المندثر الذي يسيل من بين الأصابع	«إن الرمل الذي رجع به من الصحراء كان يسيل بين أنامله، حجته الوحيدة ضد العالم.»	102

تُشـكّل جغرافية المكان في رواية "سـأهبك غزالة" بنية دلالية محورية تُسـهم في تأسـيس هوية الفرد والجماعة على حدّ سـواء، **فالمكان في النص لا يُقدَّم بوصـفه خلفية سـردية محايدة، بل بوصـفه كيانًا وجوديًا يعيد صـياغة الذات الجزائرية في مواجهة المنفى والاغتراب**، وتُعدّ الصحراء -بما تحمله من امتدادٍ ولا نهائية وصـمتٍ كثيف-فضـاءً رمزيًا يُجسّـد عمق الانتماء الوطني وذاكرة الأرض، في مقابل جغرافية باريس التي تُجسّـد المنفى اللغوي والثقافي. يتجلّى في هذا التضـاد ثنائية الوطن/المنفى والأصـالة/الاغتراب، حيث **تتحول الصحراء إلى موطنٍ روحيّ يؤسّس الوعي بالذات**، ومن خلال شخصيات مثل مولاي ويمينة، اللذين يرتبط وجودهما بالصحراء وطقوسها، يُعيد مالك حدّاد، بناء علاقة الإنسان الجزائري بمكانه بوصفها علاقة **انصهار لا امتلاك، فيغدو المكان مرآة للهوية، والهوية امتدادًا للمكان**

بينما تغدو **باريس فضـاءً للانكسـار اللغوي والنفسـي**.... وبهذا المعنى، تُصـبح الجغرافيا في الرواية ليست مجرد تضاريس، بل **ذاكرةً رمزية تُؤسِّس لوعيٍ جمعيٍّ مقاوم يحافظ على استمرارية الذات الجزائرية في وجه المنفى اللغوي والاستلاب الثقافي.**

[1] ص 139

يقلب مالك حداد موازين المعالجة السـردية للهوية، حيث يتحول السـرد من رحلة في الذاكرة لتثبيت الهوية إلى رحلة بحث في الجغرافيا المكان عن غزالة أكثر منه في الذاكرة، ثم إن تسـريد المكان وخلق الاحداث في الصـحراء تحديثا ليعكس عمق الانتماء ثم ان الانتقال بين (المدينة الأوروبية-الصـحراء) يدفع الاحداث للتحول، تحول فضـاء رمزي لهوية قلقة تبحث عن توازن، ما جعل شـكل الوطن الغائب والمكان الغربي تخلق ثنائية "الانتماء/الاغتراب"، وهذا الانتقال بين مكانين يعبر أيضا عن حالة التشتت.

5.3-الهوية في الحضور الكنائي للغزالة:

منذ العنوان يصر الكاتب على حضور الغزالة التي تعدد ظهورها الرمزي

«gazelle, une gazelle vivante. Les gazelles ne sont des gazelles que lorsqu'elles sont vivantes... C'étaient là de ces mots qui laissent une trace dans le creux adouci d'une éternité, comme les petits pieds de Yaminata en laissaient sur le sable.»[1]

وهذا المقطع من أكثر المقاطع **رمزية وعمقًا** في الرواية، لأنه يجمع بين **الحياة، الأثر، والذاكرة**، أي بين **جوهر الهوية الجزائرية** كما يصوغها مالك حداد.

يُعبّر هذا المقطع عن رؤية مالك حدّاد للهوية، بوصفها **كائنًا حيًّا لا يُختزل في الشكل أو الاسم، بل في الحركة والنَّفَس والذاكرة**، حين يقول: «Les gazelles ne sont des gazelles que lorsqu'elles sont vivantes»

فهو لا يتحدث عن الغزالة كالحيوان، لكنه في بعد رمزي يتحدث عن **الإنسـان الجزائري**، عن هويةٍ لا تكون «جزائرية» إلا حين تكون **حية، نابضة، حرّة**، لا مجرّد ذكرى جامدة أو رمز ميت في المنفى.

ليربط الغزالة بأثر أقدام **يمينة** على الرمل، فيخلق بذلك توازيًا بين **الأنثى/الوطن** و**الأثر/الهوية**. كما تترك الغزالة أثرها في الصـحراء، تترك يمينة أثرها في الذاكرة، أي أن **الهوية تُكتَب بخطى ثابتة حتى ولو كانت على الرمل... لا تكتب فقط بالحبر**، بمعنى أنها الهوية متحركة، تتجدد، وتتحدى الزوال.

ويمكن أن نجمل البعد الهوياتي للغزالة في الجدول الموالي:

موضع الحضور	الاقتباس من الرواية	البعد الهويّاتي	الصفحة
العنوان / البداية	«سـأهبك غزالة.» – العنوان ذاته هو وعـد بـالهبـة، هبـة الجمـال والوطن والذاكرة.	الغزالة هنا رمز للوطن الذي يوهب بالمحبة، إنها هوية تُقدَّم لا تُسـتَملك، مما يجعل العنوان استعارة عن علاقة الذات بالجزائر	الغلاف
حـديـث يـمـيـنـة لمولاي	«سـيـدي مولاي، عنـد رجوعـك أريـدك أن تـأتيني بغزالـة، بغزالـة حية مقبلة... الغزلان لا تكون غزلانًا إلا إذا كانت حية.»	الغزالة رمز للحياة المتجددة والهوية الحيّة التي لا تُنال إلا بالصدق والإخلاص، لا بالقتل أو التملك	37

[1] «غزالة، غزالة حيّة. فالغزلان لا تكون غزلانًا إلا عندما تكون حيّة...
كانت تلك من الكلمات التي تترك أثرًا في تجويف أبديةٍ لينة، كما كانت أقدام يمينة الصغيرة تترك أثرها على الرمل.»

مطاردة الغزالة	«أريدها حية!... إنها حية!» – قال مولاي وهو يطارد الغزالة في الصحراء.	المطاردة هنا تعكس بحث الإنسان الجزائري عن ذاته وسط رمال المنفى؛ الغزالة تمثّل الهوية المفقودة التي يسعى لاستعادتها دون أن يؤذيها	40
موت الغزالة	«وقضت الغزالة نحبها باكيةً، متفجرة **كالقلب الممزّق**»	موت الغزالة يرمز إلى اغتيال الهوية الجزائرية تحت الاستعمار، وإلى الفقدان الجمعي الذي يسكن الذاكرة الوطنية	42
تأمل الراوي في المنفى	«إن الغزالة في الاصطبل الآن... إنها لفظة باردة، **لفظة في المنفى**»	هنا تتحوّل الغزالة إلى صورة للهوية المنفية كائن جميل لكنه مسجون في اللغة الفرنسية والبعد الجغرافي	121
الخاتمة الرمزية	«الغزالة التي وهبتها لم تكن سوى نفسي التي ضاعت في الرمال.»	الغزالة تتماهى مع الذات الكاتبة؛ تصبح مرآة للهوية الضائعة ومحاولة الكتابة لاستعادتها رمزيًا	125

فالغزالة رمز جميل للجزائر الحيّة، نادر الوجود كالهوية النابضة التي لا تُختزل في شكلٍ أو اسمٍ بل في الحياة والحرية، وهكذا يكون حضور الغزالة في الرواية حضورا كنائيا يمرّ **بأربع حالات رمزية متعاقبة**:

الشكل 3-رحلة الهوية

1. **وعد بالهوية** (الهبة في العنوان "سأهبك غزالة")
2. **سعي نحو الهوية** (مطاردة الغزالة)
3. **فقدان الهوية** (موت الغزالة)
4. **استعادة رمزية للهوية** (الكتابة عن الصحراء وكسر حاجز اللغة الفرنسية)

وهكذا، فالغزالة ليست حيوانًا من الصحراء فحسب، بل **رحلة هوية** تُولد وتُطارَد وتُقتل ثم تُبعث في الذاكرة واللغة من خلال الكتابة.

إن هذه الرحلة خلقت تحولا في الهوية نلمحه في الرواية من خلال:

1-الهوية الثابتة/الوطنية تحولت إلى هوية مشروخة ومفتوحة

-في البداية، الهوية تبدو مرتبطة بالأرض، الجذور، والانتماء الجزائري.

-مع تقدم السرد، تتحول إلى هوية متمزقة: بين الوطن والمنفى، بين العربية والفرنسية، بين الذات والآخر.

-الهوية لم تعد تعني «أنا من هنا» فقط، بل «أنا من هنا وهناك»، «أنا من الاشتياق»، «أنا من الاغتراب.»

2-اللغة من أداة التعبير تحولت إلى منفى وسجن/كفضاء للّهُوية

-الكاتب يستعمل الفرنسية، اللغة التي لا يشعر بأنها لغته الأم، كمساحة سردية.

-لكن بمرور الرواية تصبح اللغة عاملًا في شعور الاغتراب la langue française est mon exil ...»

-هذا التوتر يبيّن أن الهوية تتحول من هوية تنفع اللغة فيها، إلى هوية تُسجَّن بها.

3- الوطن تحول إلى منفى الوجود

-المنفى ليس فقط جغرافيًا (الانتقال من الجزائر إلى باريس مثلا) بل وجوديًا . شعور بأن الذات خارجها.

-الرواية تستعمل رموزًا مثل الصحراء، الغزالة، المدينة الأوروبية، لتجسيد هذا الشعور بالاغتراب والتحول.

-يتحول الوطن إلى "ذاكرة" أكثر منه مكانًا حاضرًا.

4- **من الفاعلية إلى الانكفاء**

-في البداية، كأن الهوية تنطوي على فعل: الانتماء، المقاومة، الحب.

-مع تقدم النص السردي، تتحول إلى حالة انتظار، إلى تمثّل، إلى سؤال: «من أنا؟»، «أين أكون؟.»

-الهوية تصبح مشروعًا وليس حقيقة مكتملة.

- الخاتمة:

يُعدّ **سؤال الهوية** في الفكر ما بعد الكولنيالي أحد أكثر الأسئلة إشكالية وتشظيًا، إذ لم يعد يُنظر إلى الهوية بوصفها جوهرًا ثابتًا أو معطًى مسبقًا، بل باعتبارها **بناءً متغيرًا يتشكّل داخل سياقات الصراع الثقافي والتاريخي** بين الذات المستعمَرة والمستعمِر.

يرى العديد من المفكرون أن الهوية تولد في منطقة التماس بين الأنا والآخر، حيث تتخذ شكل **"هوية هجينة "**تعكس أثر التلاقح والتمزق في آنٍ واحد، ومن هذا المنظور، يغدو سـؤال الهوية فعلَ مقاومةٍ للهيمنة ومحاولةً لاستعادة الصوت الذي صادره الاستعمار.

وتبدو رواية **"سأهبك غزالة"** تجسيدًا حيًّا لأزمة الهوية في بعدها اللغوي والثقافي، حيث تتحوّل اللغة الفرنسية إلى **مرآة للمنفى**، والكتابة نفسها إلى **مساءلة مؤلمة للذات الجزائرية** التي تبحث عن توازنها بين وطنٍ جريح ولغةٍ دخيلة.

لا يكتفي مالك حداد، بتصوير الانقسام بين الانتماءين، بل يجعل من الرواية فضاءً لتوليد هوية جديدة، تتجاوز الثنائية التقليدية بين "الأنا والآخر"، لتؤسس **هوية سردية** تستمد معناها من الحكاية والمقاومة معًا، وهكذا تتحوّل الهوية عنده من أزمة انتماء إلى **مشروع للوجود**، ومن مأزق لغوي إلى **فعل كتابة يستعيد الذات عبر الآخر**.

وتتجلى الهوية عبر التوتر بين العربية والفرنسية، حيث يستخدم الروائي لغة الآخر للتعبير عن الذات المقهورة أو المشتتة، وتصبح الذاكرة وطنًا بديلًا يرمم الانكسار اللغوي والمنفى الوجودي.

ليتحول المكان السردي (المدينة الأوروبية-الصحراء) إلى فضاء رمزي لهوية قلقة تبحث عن توازن، فيشكل الوطن الغائب والمكان الغربي الحاضر ثنائية "الانتماء/الاغتراب".

هكذا انبني النص على جدلية **الوطن / المنفى، والذات / الآخر، اللغة / الصمت**، وهي جدلية تعكس عمق التحولات التي مست الوعي الفردي والجماعي في الجزائر بعد الاستقلال.

قائمة المصادر والمراجع:

1-مالك حداد: سأهبك غزالة، تعريب صالح القرمادي، الدرا التونسية للنشر، 1968.

2-أبو البقاء الكفوي: الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998.

3-أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية الحقائق والمخالطات، شركة دار الآمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر.

4-حسن حنفي حسنين: الهوية؛ مفاهيم ثقافية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2012.

5-سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، اضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، مراجعة سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2014.

6-Malek Haddad: Je t'offrirai une gazelle, Média-Plus, Constantine

7-بيتر كوزان: البحث عن الهوية؛ الهوية وتشتتها في حياة إريك إريكسون واعماله، ترجمة: سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2010

8-أليكس ميكشيلي: الهوية، ترجمة: علي وطفة، (Presses universitaires de France)، فرنسا، ط1، 1993

9-حكيم مرزوقي: "سأهبك غزالة" صرخة وجع للذين نكتب لهم ويجهلون وجودنا" 06-02-2021

https://www.alarab.co.uk

10-مالك حداد ويكيبيديا